تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ بَرّيّ : تَجَرّمت : تَكَمّلَت . واسْتَحَارَ شَبَابُها : جَرَى فيها ماءُ الشّبَابِ . وقال الأَصْمَعِيّ استحارَ شَبابُهَا : اجْتَمَعَ وتَرَدّدَ فيها كما يَتَحيّرُ المَاءُ . تَحَيّرَ السّحَابُ : لم يَتّجِه جِهَةً . وقال ابن الأَعرابيّ : المُتَحيّر من السّحَاب : الدّائِمُ الّذِي لا يَبْرَحُ مَكَانَه يَصُبّ الماءَ صَبّاً ولا تَسُوقُه الرّيحُ وأَنْشَد : .

" كأَنّهُم غَيْثٌ تَحَيّرَ وابِلُهْ . من المَجاز : تَحَيّرَتِ الجَفْنَةُ : امتلأَت دَسماً وطَعَاماً كما يَمْتَلِيّ الحَوْضُ بالماءِ .

من المَجازِ عن أَبِي زَيْد الحَيّر ككَيّس : الغَيْمُ يَنْشَأُ مع المَطَر فيتَحَيّرُ في السماءِ . وقال الزّمَخْشَرِيّ : هو سَحابٌ ماطِرٌ يَتَحيّر في الجَوّ ويَدُومُ . الحِيَرُ كعِنَبٍ و الحَيَرُ بالتّحْرِيك : الكَثِيرُ من المَالِ والأَهْلِ قال الرّاجِز : .

" أَعوذُ بالرّحْمن مِنْ مَالٍ حَيِرْ .

" يُصْلِينِيَ اللهُ بِهِ حَرّ سَقَرْ . وأَنشد ابنُ الأَعرابِيّ : .

" يا مَنْ رَأَى النّعْمَانَ كانَ حِيراَ . قال ثَعْلَب : أَي كان ذا مال كَثير وخَوَلٍ وأَهْل . قال أَبُو عَمْرو بْنُ العَلاءِ : سَمِعتُ امرَأَةً من حِمْيَر تُرَقّصُ ابنها وتقُولُ : .

" يا رَبّنا مَنْ سَرّه أَن يَكْبَرَا .

" فهبْ له أَهْلاً ومالاً حَيِرَا . وفي رِواية : .

" فسُقْ إِليه رَبّ مالاً حِيَراً . وحَكَى ابنُ خَالَوَيْه عن ابْنِ الأَعْرَابِيّ وَحْدَه : مالٌ حَيَرٌ بكسْرِ الحَاءِ . وأَنْشَد أَبُو عمْرٍو ثَعْلَب تَصْدِيقاً لقَوْلِ ابْنِ الأَعْرَابِيّ : .

حَتّى إِذا ما رَبَا صَغِيرُهُمُ ... وأَصْبَحَ المالَ فِيهِمُ حِيَرَا .

صَدّ جُوَيْنٌ فمَا يُكَلّمُنا ... كأَنّ في خَدّهِ لنا صَعَرَا . ورَوى ابنُ بَرّيّ : مَالٌ حَيَرٌ بالتّحْرِيك . وأَنشد للأَغلَبِ العِجْلِيّ شاهِداً عليه : .

" يا مَنْ رَأى النّعْمَانَ كان حَيَرَا . هكذا رواهُ . والحِيرَةُ بالكَسْرِ : مَحَلّةٌ بنَيْسَابُورَ إِذا خَرجْتَ منها عَلَى طَرِيق مَرْو . مِنْهَا مُحَمّدُ بْنُ أَحمدَ ابْنِ حَفْص بنِ مُسْلِم بْنِ يَزِيد بْنِ عَلِي الجُرَشِيّ الحِيرِيّ

وولده القَاضي أَبُو بَكْر أَحْمَدُ بنُ الحَسَن بنِ أَحْمَد روى عنه الحاكِمُ أَبُو عَبْد ا . وذكره في التّارِيخ وأَكْثَر عنه أَبُو بكْر البَيْهَقِيّ وأَبُو صَالِح المُؤذن الحافِظَان .

الحِيرَة : د قُرْبَ الكُوفَةِ وهي دَاخِلَة في حُكم السّوادِ لأنّ خالِدَ ابْن الوَلِيد فَتحها صُلْحاً كما نَقَلَه السّهَيْلّي عن الطّبَرِيّ . وفي المَرَاصِد أنّها على ثَلاثَةِ أمْيَال من الكُوفَة على النّجَف زَعَمُوا أنّ بَحْرَ فَارِسَ كان يَتّصِل بها وعلى مِيل منها من جِهةِ الشّرْق الخَوَرْنَقُ والسّدِيرُ وقد كانَتْ مَسْكنَ مُلُوكِ العَرَب في الجاهِلِيّة وسَمّوْهَا بالحيرَة البَيْضَاءِ لحُسْنِها وقيل : سُمّيَت الحِيرَة لأنّ تُبّعاً لَمّا قَصَدَ خُرَاسَانَ خَلّفَ ضَعَفَةَ جُنْدِه بذلِك الموْضِع . وقال لَهُم : حِيرُوا به أي أقِيمُوا . وفي الرّوْضِ الأُنُف أنّ بخْتَ نَصّرَ هو الذي حَيّرَ الحِيرَةَ لَمّا جَعَل فيها سبَايَا العَرَبِ فتحَيّرُوا هُناكَ كذا قاله شَيْخُنا . وقيل إنّ تبعاً تَحَيّرَ فيها قاله الشّرفيّ وقيلَ غَيْر ذلك وقد أطَالَ فيه السّمَعَانِيّ فراجِعْه في الأَنْسَاب